كتاب المثنّى

تأليف

الإمام العلّامة حُجّة العرب

أبي الطيّب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي

المتوفى سنة ٣٥١ هـ

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي به نستهدي وبه نستعين ، وأزكى سلامه على النبيّ العربيّ المبين ، وعلى آله وصحابته الغرّ الميامين ، مَدارهُ العرب وفحولها وحُجَج العربيّة وأصولها .

أما بعد فإنّ النبيّ العربيّ يقول : « من أحب العرب فبحبي أحبهم(١) » ، ومن أحبّ العربَ أحبّ العربيةَ بحبهم ، ومن أحبّ العربيةَ أحبّ بحبّها إحياءها وإنماءها ، فعمل على حفظها بحفظ مادة لسانها وأداة بيانها ، وعمل

---

(١) حدثنا عبد الله بن بكر السهمي حدثنا يزيد بن عوانة عن محمد بن ذكوان خال حماد بن زيد عن عمرو بن دينار عن ابن عمر ، ومما قاله في هذا الحديث : « . . . واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر واختار من مضر قريشاً واختار من قريش بني هاشم ، واختارني من بني هاشم فأنا خيار من خيار ، فمن أحب العرب فبحبي أحبهم ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم » ورواه الطبري محمد بن جرير عن ابن عمر أيضاً وكذا الطبراني في معجميه الكبير والأوسط ، وترى هذا الحديث وغيره من الأحاديث الصحيحة في فضل العرب في كتاب (اقتضاء الصراط المستقيم) لمحي السنّة الإمام ابن تيميّة رحمه الله .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

على حياتها بإحياء أساليب كلامها في النثر والشعر ، أو نشر ذخائر مخطوطاتها اللغويّة والعلمية ، فهي تُراث العلم والأدب ، وعُنوان حضارة الإسلام والعرب .

وإن من نوادر هذه المخطوطات والذخائر مجموعة لغوية عثرنا عليها في خزانة مفتي الاقليم السوريّ صديقنا الأستاذ العليم السيد محمد أبي اليسر عابدين ، وقد اشتملت هذه المجموعة على كتب نادرة ثلاثة : أولها : كتاب المثنّى هذا ، والثاني كتاب الإتباع وهما لطيفان ، والثالث كتاب الإبدال الذي نشره بتحقيقنا المجمع العلمي العربيّ في هذه السنة المباركة ، وقد عزم على نشر الكتابين الآخرين مرتين : إحداهما في مجلته العلمية ، والثانية في رسالة منسولة من المجلة تطبع على حدة خدمةً لفقهاء لغتنا العربية ، ولتعميم نفعه بإعادة طبعه منفرداً ، وهاتان الرسالتان أو الكتابان اللطيفان هما على ما نعلم من المخطوطات اليتيمة الفريدة التي لم نظفر لها في خزائن الأرض بنسخ ثانيةٍ لأجل معارضتها وتصحيحها .

وصف نسخة المثنّى . — في وصف نسخة الابدال ذكرنا كيف عثرنا على المجموعة الخطية النادرة في مكتبة آل عابدين بدمشق يوم رافقنا في زيارتها عالم الهند[1] وصديقي الحميم الأستاذ عبد العزيز الميمني ، ورأينا في صفحة الطُّرة عنوان الرسالة الأولى من هذه المجموعة وهي (كتاب المثنى) لأبي الطيّب عبد الواحد بن علي اللغويّ الحلبيّ ، وظننّا يومئذ أن هذه المجموعة لا تشتمل إلا على كتاب المثنّى ، ثم أذن لي صديقي العلامة السيد أبو اليسر محمد عابدين بنسخ هذا الكتاب في منزله ، فما أتممت المثنّيات حتى انتقلت إلى كلامٍ في الاتباع ، بمقدار كلام المثنى ، ثم انتقلت إلى كلام في الإبدال ، وهو نحو ثلاثة أرباع هذه المجموعة اللغوية ، وعزمت يومئذ

(١) أي الهند والسند على طريقة المثنى التغلبيّ في هذا الكتاب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

على نشر ما فيها من اللغة ، ولكن الأيام شغلتني عن تحقيقها بشواغل التربية والتعليم ، فلبثت في خزانة كتبي راقدةً إلى أن استرحت بالتقاعد من عناء التدريس ، وكنت نشرت في مجلة المجمع أني ظفرت بكتاب المثنى لأبي الطيب اللغوي ، وكتبت يومئذٍ إلى أصدقائي من العلماء بالكتب ليبحثوا معي عن نسخ أخرى لهذا الكتاب في خزائن الأرض فكانت الأجوبة تؤكد لي أن النسخة الدمشقية التي ظفرت بها هي اليتيمة الفريدة ، ثم راجعت فهارس المكاتب المشهورة في العالم فلم أجد للمثنى فيها ذكراً ؛ وأحمد الله على أن (كتاب المثنّى) هذا كان واضح العنوان في صفحة الطُّرة ، وأنه لم يكبّدني عرق القربة في معرفة مصنّفه كما كبّدني كتاب الابدال ، الذي يسّر الله لي بأخرة إقامةَ الدلائل الناطقة بصحة نسبته إلى أبي الطيب اللغوي .

إن خطّ (كتاب المثنى) كخط كتاب الابدال من النسخيّ المتقن الذي يميل إلى القاعدة الأندلسية ، ولإزالة اللّبس في الحروف المتشابهة وضع الناسخ كحُذّاق الكتّاب في مقرّ النقطة من الجيم حاء صغيرة ليؤكد أن الحرف حاء مهملة ، ووضع عينًا صغيرة تحت العين أو في بطنها للتأكيد بأن الحرف عين ؛ وإذا كان للكلمة ضبطان كالفتحة والكسرة ، أو الضمة والكسرة ضبطها بهما جميعًا ، وخط المثنى والمجموعة كلها خطّ ناسخ واحد ، يرجع إلى القرنين السادس أو السابع الهجريّ .

أمّا حواشي كتاب المثنّى فهي كحواشي الإبدال بعضها[1] بخط الشيخ عبد القادر بن مكتوم القيسي (٦٨٢ – ٧٤٩ هـ) تلميذ الإمام أبي حيّان الاندلسيّ ، وهي المرموز لها بالكاف المفردة المبسوطة (ك) ، وبعضها بخط المحبّ محمد بن محمد المعروف بابن الشحنة الصغير (٨٠٤ – ٩٨٠ هـ) ،

(١) كما جاء في الزاوية اليسرى العليا من صفحة طرّة المثني .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهي المرموز لها بحرف الشين (ش) ، ورمزنا بحرف (ع) لما فات المصنف من المثنّيات التي ذكرها ابن السكيت في المثنى والمكنّى ونقل أكثرها الإمام السيوطيّ في مزهره ، أو التي ذكرها ابن سيده في مخصّصه ، والتي أوردها المحبيّ في جنى الجنتين ، أو ما التقطناه من دواوين اللغة والمجلاّت ، وبذلك يكون كتاب المثنّى هذا قد يسّر لعلماء اللغة الاطلاع على أكبر عدد مما تفرّق من المثنّيات التي لا نظائر لها في سائر اللغات .

إن مَقاس كتاب المثنى كمقاس كتاب الإبدال (٢٥ × ١٦) ، والمسطرة تشتمل على ١٩ سطرًا ، والسطر على نحو عشر كلمات ، والورق صقيل يضرب إلى الصُّفرة قليلًا ؛ وممّا هو حَريّ بالذكر أن خط المجموعة كلها واحد لا يختلف ، فلعل ناسخها كان من المحبّين للّغة ولأبي الطيب اللغويّ ، فأراد أن يجمع في مجموعة واحدة ما عثر عليه من آثار أبي الطيب كما يصنع أحدنا اليوم إذا أراد أن يجمع آثار مؤلّف واحد في مجلّدة واحدة .

هذا ، وقصّة كتاب المثنى من قصّة كتاب الإبدال التي تصوّرناها في مقدّمته تصوراً يحتمل الوقوع ، وخلاصتها أن كتاب المثنى بعد أن اطلع عليه في المجموعة الخطية ابن مكتوم وابن الشحنة ، لم يطلع عليه فيما علمناه غير الأديب المحبي (— ١١١١) الذي ذكر أبا الطيب اللغويّ في كتابه (جَنى الجنتين في تمييز نوعي المثنّيين) في مواضع كثيرة ؛ بل نقل منه لكتابه هذا ستة عشر سطراً متواليةً من باب (الإثنين في اللفظ يُراد بهما واحد) ؛ ثم لم يذكر هذه المجموعة بعد المحبّي الدمشقي أحد من علماء دمشق إلى أن تمّ انتقالها بإحدى الطرق إلى مكتبة حجّة المذهب الحنفي في عصره السيد محمد أمين عابدين صاحب الحاشية المشهورة ، ومنها بعد وفاته انتقلت إلى خزانة كتب مفتي الشام السيد أبي الخير عابدين ، ولعله قد كُتب لباعث النهضة العلمية والروح القومية في ديار الشام شيخنا العلاّمة الشيخ طاهر الجزائري أن يزور يوماً مكتبة السيد أبي الخير عابدين ، وكان من خُلطائه، فأطلعه على هذه المجموعة الخطية النادرة لأنه كان يعلم

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أنه من أعلم الناس بالمخطوطات وما فيها ، فرأى الرسالة الأولى منها وهي (كتاب المثنّى) ، وتحت عنوان طرته : تأليف الإمام العلاّمة حجة العرب أبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغويّ الحلبيّ ، ثم رأى تحت هذا العنوان ترجمة المؤلف للسيوطي صاحب بغية الوعاة (ص ٣١٧) ، وقد نعته بالإمام الأوحد كما نعته الصفديّ بأنه أحد العلماء المبرّزين المتقنين لعلمي اللغة والعربيّة ؛(١) ولما رأى كتاب المثنى وما كتب في طرّته ظنّ بادئ الرأي(٢) مثلنا أن هذه المجموعة اللغوية المخطوطة لا تشتمل على غير المثنى ، وكان مستشار المخطوطات لمجلة المقتبس ، فوصف على عجلٍ هذا الكتاب فيها ، ونقل كثيرًا من أمثلته وأمثلة كتاب الاتباع ، ثم بدت له ورقات بيضاء أربع فقال ما نصه :

« وجاءت بعده قطعه أخرى في اللغة على تلك الشاكلة ، لكنها تتجاوز ثلاثة أرباع الكتاب » ، ولم يتبيّن واصف المثنى أنه انتقل بعد البياض إلى كتاب آخر ، وأن كلامه ليس على شاكلة كلام المثنى والاتباع ، لأنه من باب الإبدال ، ولا بحث عن مؤلف هذه القطعة اللغوية ، ثم ختم وصف كتاب المثنى بقوله :

« وهكذا نجد الكتاب من أوله إلى آخره سلسلة فوائد لغوية حرّية بالتدبّر والاستظهار ، فعسى أن تصح عزيمة بعض الطابعين أو المؤلفين على نشره ليُضاف إلى المجموعة اللطيفة التي طبعت مؤخّرا من كتب اللغة » قلتُ : ومن عوائق نهضة العرب وبوائقها أنه لم تقع عزيمة أحد من الطابعين أو

---

(١) تجد هذه الترجمة الوجيزة في صورة طرة المثنى رقم (١) ، ولذلك لم نذكرها هنا لعدم الحاجة اليها بعد أن ذكرت في الصورة ، ومن أراد الاطلاع على أوسع ترجمة له فعليه بالرجوع الى (التعريف بأبي الطيب) ص ٤٣ من مقدمة كتاب الإبدال .

(٢) هذا إن كان الشيخ طاهر رحمه الله هو الذي وصف كتاب المثنى في الصفحة ٤١٥ من المجلد الخامس من مجلة المقتبس سنة ١٣٢٨ هجرية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المؤلفين على نشر هذه المجموعة اللغوية اليتيمة ، فحرم العرب وفقهاء اللغة من تدبّرها واستظهارها مدة نصف قرن إلى أن أذن الله بنشرها فصحّت عزيمة مجمعنا العلمي العربيّ على بعثها من مرقدها في عام الناس هذا .

المقصود من المثنى . — إنّ المراد بالمثنّى هو مادلّ على اثنين بما تكلم به عرب الجاهلية ، أو نزل به القرآن المبين ، أو رواه الحديث أو ورد في كلام صدر الإسلام ، ولا يُفهم ما جاء من ذلك كله شعرًا أو نثرًا إلاّ بفهمه حق الفهم ، ويعدّ هذا المثنى من لطائف العربية وحسن بيانها ، وله في الشعر من الرنّة ما يستهوي الفؤاد ، ولذا عُدّ من محسنات البديع (١) ، وقد عدّه بعض الفرنجة من خصائص اللغات غير المنقّحة (٢) كما جاء في دائرة معارف لاروس القرن العشرين إذ قال ما ترجمته :

« إن (العدد) في كثير من اللغات إنما يدل على معنى الوحدة أو الكثرة ، فالفرنسية مثلًا لها عددان مفرد وجمع ، أما المثنى (٣) فتختصّ به بعض اللغات الآرية كالسنسكريتية والاغريقية والهورونية الامريكية ، وبعض اللغات السامية كاللغة العربية » .

إن ما ذكر في هذا المعجم الفرنسي من أن اللغات المثقفة لا تشتمل على المثنى ، أوان المثنى من خصائص اللغات غير المثقفة أي المنقّحة كاللغة العربية هو من المزاعم الخاطئة : لأن التعبير بالمثنى إنما هو تعبير عن حالة طبيعية تبعث انتباه الانسان إلى التثنية ، ذلك أن له عينين وأذنين ويدين ورجلين ، ومثنيات الطبّاق من حوله لا تحصى كالقمرين الشمس والقمر

---

(١) كالتوشيع وهو أن تؤتى بمثنى مفسّر باسمين ثانيهما معطوف على الأول كقول النبي ﷺ : اقتلوا الأسودين : الحية والعقرب ،

(٢) Larousse XX siècle (5 / 105) : non cultivées

(٣) المثنى بالفرنسية Le duel وبالانكليزية The dual number

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والسماء والأرض والليل والنهار والبر والبحر والنار والماء من المجسّمات ، أو كالخير والشر والفضيلة والرذيلة والجهل والعلم والحرب والسلم من المجرّدات .

وقد يدعو إلى التثنية حاجة الانسان الاجتماعية إلى التعبير عن التثنية أو الزوجيّة : لأنه يقضي جلّ حياته مع رفيقة عمره ، وهما زوج أو مثنّى ، فقد كان كلّ من الرجل والمرأه فردًا فأصبح زوجًا ، ومن ذلك جاء اسم الزواج في العربية ، والانسان مع صديقه اثنان ، وهو أكثر اجتماعًا به من اجتماعه بالجمع في المحافل والمجامع والجامعات والجوامع وغيرها، لذلك كان العربي المدني بطبعه في حاجة ماسة إلى التعبير عن الشخص الثاني الذي لا يكاد يفارقه بعدد هو (المثنّى) .

إن الغاليين أجداد الفرنسيّين قد اتخذوا للتعداد (العشرين) أساساً بعدد أصابع اليدين والرجلين ، وهو ما يسمى بنظام الأعداد المركبة ، ولا تزال بقية من اللغة الغالية في الفرنسية المثقّفة ، ففيها لا يعبّر الفرنسي عن عدد (الثمانين) في أواخر القرن العشرين إلا بقوله : أربع عشرينات(١) ، وعن التسعين يقول : أربع عشرينات وعشرة ، ثم أربع عشرينات وأحد عشر إلى أربع عشرينات وتسعة عشر أي تسعة وتسعون ، وكان سلفهم الغاليّ إذا أراد أن يقول : مائة وعشرين مثلًا قال (ستة عشرينات) ، ويقول : (خمسة عشر عشرينًا) بدل ثلثمائة ، فليس إذن ما زعموه من أن اللغة العربية التي تنطق بالمثنّى هي لغة غير مثقفة أي غير منقّحة ، وأن الفرنسية ذات الاعداد المركبة هي المهذّبة الراقية .

تعريف المثنّى في العربية . — المثنى في العربية ما دل على اثنين بزيادة في آخره ، وصالح للتجريد ، وعطف مثله عليه ، فإذا قلت : (كتابان) مثلًا فقد دلّ هذا اللفظ على اثنين بزيادة في آخره : (ان) ، ويصلح أن

(١) Quatre — vingts

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

يجرد من الزيادة فيغدو (كتاب) وأصل (كتابان) كتاب وكتاب بعطف الثاني على مثله : فالكتاب مثل الكتاب ، يجمع بينهما وجه الشبه وهو اشتمال كل منهما على أوراق مضمومة مؤلفة في موضوع ما ، ووجه الشبه هذا بتعبير آخر هو القدر المشترك الجامع بينهما .

وللمثنى إعراب يخصه ، فيعرب بالألف مفتوحًا ما قبلها في حالة الرفع ، وبالياء المفتوح ما قبلها في حالتي النصب والجرّ ، وبعد الألف والياء نون مكسورة في الأحوال الثلاثة ، وهي لغة جمهرة العرب ؛ وقد تلزم الألف المثنى في حالاته الثلاث في لغة الحرث بن كعب .

وإن ما ذكرناه من تعريف المثنى الحقيقي النحوي يوجب أن يكون الاثنان من جنس واحد : أي متماثلين مبنًى ومعنًى ولو تغليبًا ، (فالعُمران) يراد بهما أبو بكر وعمر بن الخطّاب من جنس بشريّ واحد ، يجمع بينهما الحيوانيه الناطقة أو الانسانية الفاضلة ، وهي القدر المشترك بينهما ، كما يجمع بين (الأحمرين) الخمر واللّحم قدر مشترك واحد هو (الحمرة) في كلٍّ ، وهو كوجه الشبه في علم البيان ، فلو قلت : اللحم كالخمر ، كان وجه الشبه هو الحمرة أيضًا ، ولم يختلفوا في عدّ مثنّيات التغليب من المثنى ؛ وإنما اختلفوا في مثل (القُرأين) فهما من المثنى الحقيقيّ إن أريد بهما الطُّهران أو الحَيضان : لأنهما من جنس واحد ، وبينهما قدر مشترك ، لا بمعنى طُهر وحيض معا ، فانهما حينئذ لا يكونان متماثلين ولا من جنس واحد ، فهو لا يشبه المثنى الحقيقيّ بمعناه ، وإن اشبهه بالمبنى وأعرب إعرابَ المثنّى .

أنواع المثنى . — يمكن أن يُقسم المثنى إلى نوعين منه ما يُفرد ومالا يفرد ، فالمنفرد منهما ما صح اطلاقه على كلٍ من المسمّيين مثاله (كتابان) : إذا أفرد هذا المثنى كان مفرده كتابًا ، وكتاب يطلق على كلٍ من

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المسميين أي الكتابين ؛ وأما (ما لا يُفرد) فيقسم إلى قسمين أو نوعين هما التلقيبيّ والتغليبيّ (١) .

فالمثنّى (التلقيبيّ) هو ما إذا أُفرد لم يُفد المعنى الموضوع له في التثنية ، ولذلك لا يصح إطلاقه على أحد المسمّيين مثاله (البحران) لبحر القلزم وبحر الروم ، فإنه إذا أفرد هذا المثنى بحذف الألف والنون لم يصح اطلاقه على أحد منهما ، فلا يقال ان (البحر) هو بحر القلزم أو بحر الروم ، ومثله (الرافدان) لدجلة والفراتِ وما أشبههما .

والمثنّى (التغليبيّ) هو الذي إذا أفرد صحّ إطلاقه على المتغلّب من الاثنين مثاله (العُمَران) لأبي بكر وعمر ، مفردهما (عمر) وعمر يصحّ إطلاقه على ابن الخطاب . وهو المتغلّب من الاثنين ، ومثله (القمران) وما أشبههما .

ومن أنواع المثنّى ما هو جاهليّ وقرآني ونبويّ واسلاميّ :

فمن (الجاهليّ) : الدُّحْرضان ، وهما موضعان : أحدهما دُحْرُض ، والآخر وسيع تغلّب الأول على الثاني فقيل لهما (دُحرضان) على التغليب مثاله قول عنترة :

شَرِبَت بماءِ الدُّحْرُضَين ، فأصبحت زوراءَ تنفِرُ عن حِياضِ الدَّيْلَمِ

ومن (القرآنيّ) : قوله تعالى في سورة الرحمن : ربّ المشرقين وربّ المغربين ، وقوله في سورة الزخرف : حتى إذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعدَ المشرقين فبئس القرين .

ومن (النبويّ) ما رواه الترمذيّ وغيره : أكثر ما يُدخل الناسَ النارَ الأجوفان الفم والفرج ، وقوله : اقتلوا الأسودين : الحية والعقرب ،

---

(١) وقسمها المحبي في (جنى الجنتين في تمييز نوعي المثنيين) إلى المثنى الحقيقي ، والمثنى الجارى على التغليب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقد مرّ بنا (ص ٤٢٦) أن هذا المثنّى هو نوع من البديع يقال له التوشيع .

ومنه (الاسلاميّ) وهو ما قيل من المثنّيات في صدر الإسلام على ألسن الصحابة والتابعين وأتباعهم فتناولته ألسنة الشعراء وأقلام أهل الإنشاء ، أو ما اشتملت عليه عبارات العلماء .

وأمّا شيخنا أبو الطيب اللغوي فقد صنّف هذه المثنّيات أصنافًا عشرة ، ورتّبها فيها ترتيبًا علميًا جميلًا كما تراها في مقدمة كتاب المثنى ، تغمّده الله برحمته ، وأحسن إليه في دار الكرامة بقدار ما أحسن إلى لغته وأمته ؟

وكتبه محققّه

دمشق الجديدة في { غرة ذي الحجة ١٣٧٩ / ٢٧ أيار ١٩٦٠

عزّ الدين بن أمين التنوخي

لطف الله به

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على محمد ، وعلى آل محمد وسلّم

قال أبو الطَّيِّب عبدُ الواحد بنُ عليٍّ اللغويُّ : إنَّه ليسَ شيءٌ من كتبنا ، وإن قَصُرتْ أبوابُهُ ، وقلّت أوراقُهُ وضَمُرَ حَجمُهُ وصَغُرَ جسمُهُ بأقلَّ فائدةً في مَعناهُ لِلمتعلِّم ، ولا أنزرَ عائدةً[1] في مَغزاهُ على المتفهِّم من غيرِهِ ، وإن أسهَبْنا فيهِ وأغرقْنا في مَعانيه حتّى اطّادَتْ[2] أُصولُهُ ، وانشرحَتْ فُصولُهُ ؛ بلْ كلُّ واحدٍ بحمدِ اللهِ على غايَة ما يُمكننا من الكَمالِ فيما اقتصرْنا به عليهِ ، ونهايَةِ التّمامِ فيما انتَهيْنا به إليْهِ ، وما شيْءٌ

---

(١) أي معروفًا يقال : عاد بمعروفه عَوْدًا من باب قال : أفضلَ ، والاسم العائدة بمعنى الفائدة والمعروف .

(٢) الفرّاء : طادَ الشيءُ ثبتَ ، من باب قال ، وأصل (اطّاد) اطْتَوَد على افتعل ، وبالإعلال صارت (إطْتادَ) ، وقلبت التاء طاءً لأن التّاء أخت الطاء في النطعيّة ، فلمّا تجاورتا في المخرج ، وأرادوا أن يكون العمل من وجهٍ واحدٍ ، قلبوها طاءً وأدغموها في الطاء قبلها فصارت (إطّادَ) ، فقوله (اطّادت أصوله) بمعنى ثبتت ورسخت أصوله .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

تَوَخَّيْناهُ[١] من ذٰلكَ ولا تعمَّدناهُ إلاَّ لغَرضٍ في الإفْهامِ تَحرَّيناهُ ، وحِرْصٍ على الإعلامِ الَّذي أرَدْناهُ ، وكُلٌّ منَ اللهِ سُبْحانَهُ وبِهِ ؛ فإذا كانتْ بِغْيتُنا[٢] فيما نُعانيهِ ، وإرادتُنا فيما نُعيدُهُ ونُبْديهِ مَعونةَ اللَّقِنِ[٣] المُسْتفيدِ ، والتَّقريبَ على ذي الفَهمِ البَعيدِ ، وإلْحاقَ الكَهامِ[٤] البَليدِ بالذَّكيِّ الحَديدِ ، وكانَ ذلكَ لوَجْهِ اللهِ خالصًا مَوفورا ، لا نُريد بهِ جَزاءً ولا شكورا ، فإنَّا غيرُ قانطينَ من تَفضُّلِهِ جَلَّ اسمُهُ علَينا بالإرْشادِ ، وتوفيقِهِ إيَّانا للسَّدادِ ، واللهُ عندَ ظَنِّ عَبدِهِ ، وكافِلٌ لمن اسْتَرْشدهُ برُشْدهِ ، ولا قُوَّةَ إلاَّ باللهِ .

ونحن قاصِدون في كتابنا هذا قَصْدَ ما وردَ من كلام العرب

---

(١) تقول : توخّينا الشيءَ تحرّيناه ، وأصل التحرّي قصد الحَرا وفي الأساس : ومن المجاز : هو يَتحرّى الصّواب .

(٢) تقول : لي عنده بِغْيَة بالكسر ، وهي الحاجة التي تبغيها ، وضمها لُغة .

(٣) لَقِنَ الشيءَ وتلقَّنَه : فَهِمه ، ولَقِن كفَطِن من صيغ المبالغة : سريع الفهم .

(٤) يقال للسيف الكليل واللسان العَيّ والفرس البطيء كَهام كسحاب ، وكهيم أيضًا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مُثَنًّى في الاستعمال تَثْنيةً لازمةً ، ومُبتَدؤن بشرح وُجوهِهِ وتَقصِّيها ، وذكرِ ضروبِ توسُّعِهِمْ فيها فنقول:

إنّ جميعَ ما وردَ على ذلكَ من الأَسْماء عَشرةُ أَصْنافٍ :

الاثنانِ غلبَ اسمُ أحدِهما على اسْم صاحبِهِ ،

الاثنانِ جمعهما في التَّثنية اتّفاق اسْمَيهما ،

الاثنانِ غلب نَعتُ أحدهما على نَعتِ صاحبِهِ ،

الاثنانِ جُمِعا في التثنية لاتّفاق نَعتَيْهما ،

الاثنانِ غلبَ عليهما لقبُ واحدٍ منهما ،

الاثنانِ يجمعهما لقبٌ واحدٌ ،

الاثنانِ ثُنِّيا باسم أَبٍ أَو جَدٍّ ، أَو أَحدُهما ابنُ الآخَر فغَلبَ اسمُ الأَبِ ،

الاثنانِ اللَّذانِ لا يُفْردانِ من لَفظِهما ،

الاثنانِ في اللَّفظِ يُرادُ بهما واحِد ،

الاثنانِ يُثنَّيانِ ، وإن اكتُفِيَ بأحدهما لم ينْقُصِ المَعْنى ؛

وأَمَّا ما وردَ من ذلك من الأَفعال فَصِنفانِ :

الفعلُ المَبنيُّ على صِيغةِ التَّثنيةِ ، والمُرادُ به تكريرُ الفِعل ،

الفعلُ يَجيءُ لفظُهُ لاثنينِ ومَعناهُ لواحدٍ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ونحن نُبَوِّبُ هذه الأَبوابَ ، ونأتي على ما فيها أو جُمْهورِهِ إن شاء اللهُ

★ ★ ★

هذا بابُ الاثنين غَلب اسمُ أَحدِهما على اسم صاحبه

قال الأصمعيّ وأبوعبيدةَ قولُهم : سارَ في الناسِ سيرةَ العُمَرَين ، إنّما يُريدون أبا بكر وعمرَ رضيَ اللهُ عنهما ، وقال الفرّاء نحوَ ذلك ، وسَمِعَ مُعاذًا الهرّاء يقول : لقد قيلَ سنّة العَمرينِ قبلَ عُمرَ بنِ عبد العزيز ، وجاء في حديث أنهم قالوا لعثمان رضي الله عنه : نطلبُ منك سيرةَ العُمرين (١) ، فهذا يدُلّك على صِحّة ما قلنا .

والحَنْتَفانِ : حنتف والحارث ابنا أَوْس بن سيف ابن

---

(١) وفي رواية : تسلك سيرة العمرين ؛ الازهريّ : العُمران أبو بكر وعمر غُلّب عمر لأنه أخف الاسمين ، قال فإن قيل : كيف بُدىء بعمر قبل أبي بكر وهو قبله وهو أفضل منه ، فإن العرب تفعل ذلك يقولون ربيعة ومضر ، وسُلَيم وعامر ، ولم يترك قليلًا ولا كثيرا ؛ وفي ل (عمر) : وروي عن قتادة أنه سُئل عن عتق أمّهات الأولاد : فقال : (قضى العمران فما بينهما من الخلفاء بعتق أمهات الأولاد) ، نفى قول قتادة : العمران عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز : لأنه لم يكن بين أبي بكر وعمر خليفة .

(★ ش) ابن السكّيت : الحنتفان الحنتف وأخوه سيف ابنا أوس ابن حِميريّ بن رياح بن يَربوع .

قلت : والحَنتف في اللغة الجراد المنتّف للطّبخ وبه سُمي الرجل .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

حميري ابن رياح ، هكذا قال أبو عُبيدة ، وقال :

الأَقْرعان[1] : الأَقْرعُ وفِراس ابنا حابِس بنِ عِقال بن محمدِ بن سُفيانَ بن مَجاشِع ؛

والزَّهْدَمان : زَهْدم وقيس ابنا حَزْن[2] بنِ وَهْب بن رَواحَةَ

(١) وفي ل (قرع) : الأقرعان : الأقرع بن حابس وأخوه مرثد ، وكذا في المخصص والمزهر .

(★ ش) الأقرع بن حابس واخوه مرثد كذا في الصحاح ، وفي الاصلاح نقلهُ رحمة الله عليه من خط رضيّ الدين الشاطبيّ أبقاه الله تعالى .

(٢) الزهدم : الصّقر أو فرخ البازي أو الأسد ، وقوله (ابنا حزن) هو قول الكسائي ، وأبو عُبيد يقول : هما ابنا جزء ، وفي قوله (وهب ابن رواحة) يقول ابن الكلبيّ : وَهب بن عوير (أو عوير) بن رواحة ابن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قطيعة بن عبس بن بغيض ؛ قلت : فالزّهدمان أخوان عبسيّان ، وهما اللذان أدركا حاجب بن زُرارة يوم جبلة ليأسراه فغلبهما عليه مالك ذو الرُّقيبة القشيري ، وفيهما يقول قيس ابن زهير الشاهد (جزاني الزهدمان ...) ؛ وأخطأ ابن سيده في مخصّصه (١٣/٢٢٧) إذ قال في نسب الزهدمين زهدم وقيس « ابنا جَزء بن سعد العشيرة » قال الشنقيطيّ : لأن سعد العشيرة من مذحج لا من قحطان ، والزّهدمان عبسيّان غطفانيّان من قيس عَيلان من عدنان بالاتفاق .

(★ ك) وقد وهم في هذا أبو عبيد في الغريب المصنف فقال : زهدم وقيس ابنا جزء وغلّطه في ذلك علي بن حمزة البصريّ ، وقال : انما هو حَزن لا جَزء .

قلت : وانظر ترجمة هذا الامام البصريّ اللغويّ في البغية (٣٣٧) ، فقد اشتهر بردوده على جماعة من أئمة اللغة (— ٣٧٥) ، ورواية (ابنا حزن) الصحيحة هي قول الكسائي وأبي الطيّب اللغوي وابي الحسن السكري في شرح ديوان الحطيئة وغيرهم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن عَبس ، وقال أبو عبيدة مرةً أُخرى : هما زَهْدمٌ وكَوْدمٌ ، وأنشد غيرهُ لقيس بن زهير :

١ جزاني الزَّهدمان جزاءَ سَوءٍ وكنتُ المرءَ يُجْزَى بالكَرامَهْ

والشَّعْثَمان : شَعْثَم وشُعيث[1] ابنا معاوية بن ذهْل ،

(١) وفي الأصل شعيب ، والإصلاح من ت (شعثم) ، وذكر السيوطي في المزهر (١/١٠١) بأنه لم يكن يقال لواحد منهما شعثم ، ولكن نُسبا إلى شعثم أبيهما ، وهما شعثم الأكبر حارثة بن معاوية ، وشعثم الصغير شعيث بن معاوية ؛ أمّا البكريّ في شرحه لقول مهلهل :

فلو نُبش المقابرُ عن كليب فيخبَر بالذّنائب أيُّ زيرِ

بيوم الشّعثمين لقرّ عينًا وكيف إيابُ من تحت القبورِ

فقد قال ما نصّه : (السمط ١١٢) : الشّعثمان شَعثم وشُعيث ابنا معاوية بن عامر بن ذُهل بن ثعلبة ، واسم شعثم حارثة عن ابن السكيت ، وجاء في ت عن كتاب المثنى أن الشّعثمين غائطان ، وأخطأ ابن السكيت بذلك كما أخطأ المجد اللغويّ مرتين بقوله : « وقول مهلهل (بيوم الشعثمين) لم يفسّروه ، والظاهر انه موضع كانت به وقعة » ، وقد رأينا أن البكريّ فسّره ، والخطأ الثاني قوله : إنه موضع ، وعجب أخونا الميمنيّ لذلك ولتغافل البكريّ عن تفسير القالي لشعثم بأنه موضع معروف قائلًا : (والعجب أن البكري تغافل عنه ، ولعل ذلك لأنه لم يثبت ، ولذلك لم يذكره في معجمه هو ولا ياقوت ، وكلام البكريّ هو الحجة) ، وقد سبقهم جميعًا إلى الصّواب حجّة العرب أبو الطيّب في تفسير الشعثمين ، وفي التاج : وقد اوسع الكلام فيه العلامة عبد القادر البغداديّ ، أثناء شرح الشاهد ٤٢٣ من شواهد المغني واختار أنه اسم لرجلين ، على حذف مضاف أي بيوم قتل الشعثمين ، ويؤيّد ذلك ما جاء في السمط : قال ابن اسحق (البسوس ٥٣) وقتل مهلهل [يوم واردات] الشعثمين ابني معاوية ، وهما سيّدا ذُهل وفارساها ، وفيهما يقول : ويوم الشعثمين الخ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والبَحيران[١]: بَحير وفِراس ابنا عبد الله بن عامر بن سَلَمة بن قُشَير،

والعُتْبَتان : عُتبة وعِتبان من بني زُهير بن جُشَم بن تغلب،

والعَبْدان[٢] : عَبد بن جُشَم بن بكر ومالك بن حبيب،

والمرْوَتان[٣] : الصَّفا والمَرْوَة،

والأَبَوان[٤] : الأَبُ والأُمُّ،

---

(١) كما جاء في المزهر (٢/٩٩ بولاق) : بجير بالجاء المهملة، وسلمة هو المعروف بسلمة الخير، وأحمد تيمور في بحث (المثنيان) من مجلة المجمع العلمي العربي (٤/١٥٠) نقل من طبقات السبكي أن البجيرين هما بجير وفارس ابنا عبد الله بن مسلمة، وناسخ الطبقات لا أحمد تيمور هو الذي أخطأ خطأين في أن بجيرًا بالجيم وان جده مسلمة وهو سلمة، وارتاب صديقي التيموري رحمه الله في ضبط الاعلام قائلًا : (ولتحقق هذه الأسماء) وبما ذكرناه تم حقيقها .

(٢) وجاء في المخصص (١٣/٢٢٩) : وفي بني قشير (العَبدان) عبد الله بن قشير وهو الأعور، وهو ابن لُبينى وعبد الله بن سلمة ابن قشير وهو سلمة الخير، ومرّ الآن بنا أنه أبو البجيرين، وليس (العبدان) هنا من التغليب، في جمعها في التثنية إلا اتفاق اسميها .

(★ ش) في الصحاح : العَبدان في بني قشير : عبد الله بن قشير، وهو الأعور، وهو ابن لُبينَى وعبد الله بن سَلَمة بن قشير وهو سَلَمة الخير اه . قلتُ : (فالعَبدان) على هذا من الصنف الثاني الذي ذكره أبو الطيب وهو (الاثنان جمعها في التثنية اتفاق اسميها) .

(٣) والمروتان أكمتان ذكرهما المجي في جنى الجنتين ص ١٠٥،

(٤) وهو من التغليب القرآنيّ فقد جاء في النساء : ورثه أبواه فلأمه الثلث، وفي يوسف : وآوى إليه أبويه، غلّب فيها الأب على الأم، وفي لجنى للمجيّ ص ١٤ : هما كذلك عند الفرّاء أبو عمرو وأبو بكر ابن عاصم .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والسَّلْهَبان[1] : سَلْهَبٌ وأبو سَلهب من بني عجل بن لُجَيْم ، قال رجلٌ من بني أَسد :

٢ ونحن قتلنا السَّلْهَبين كَليهما أبا سَلْهبٍ يومَ الكثيب وسَلْهبا

والحَيْدان : حَيْدة ووازِع أبنا مالك بن خَفاجَة من بني عُقَيل ، والعَقامان : العَقام والعَقِيم أبنا جَنْدَب بنِ أُحَيْمِسَ ابن عَفّانَ ابن كِنانَةَ :

والنافِعان : نافِعٌ ونُفَيع أخوا زِيادِ بن أبيهِ من أُمه سُمَيَّة ، والشَّريفان[2] : الشَّرَف والشَّرِيف ، وهما ماءآن لعَبسٍ ، والأَذانان : الأَذانُ والإِقامَة[3] ، ومنه قولهم : بينَ

(١) السلهب في اللغة الطويل ، ولم أجد للسلهبين ذكرًا في كتب اللغة ولا في مراجع المثنى ، فهو مما انفرد به أبو الطيّب ، وما كان من هذا القبيل أو كان جليًا واضحًا فهو لا يحتاج إلى تعليق .

(* ش) في الصحاح : الشَّريف مصغرًا ماء لبني نُمير .

(٢) جاء في ل (شرف) : شُرَيف أطول جبل في بلاد العرب ، وشَرَف جبل آخر بقرب منه ؛ ابن السكيت : الشرف كبد نجد ، وكانت الملوك من بني آكل المُرار تنزلها ، وفيها حِمى ضَرِيّة ، وضريّة بئر ، وفي الشرف الرَّبَذة وهي الحمى الأيمن ، والشريف إلى جنبه ، يفرق بينهما وادٍ يقال له التَّسرير ، فما كان مُشَرَّفًا فهو الشَّريف ، وما كان مغربا فهو الشرف ، قال أبو منصور : وقول ابن السكيت في الشرف والشريف صحيح ، ويوم الشَّريف من أيام العرب .

(٣) وهو كما جاء في الحديث : بين كل أذانين صلاة : يريد بهما السنن والرواتب التي تصلّى بين الأذان والإقامة قبل الفرض .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

كلّ أذانين صَلاة ؛

والعِشاءآن : المَغْرِبُ والعِشاء ، وفي الحديث : أَحْيُوا ما بينَ العِشاءين : أي المغرب والعِشاء .

والأَقْعَسان [١] : الأَقْعَسُ وهُبَيْرةُ ابنا ضَمْضَمٍ المُجَاشِعِيّان ، والحُرّان [٢] أخوان ، يُقال لأَحدِهما الحُرُّ وللآخر أُبَيّ ، وإيّاهُما عَنَى الشاعرُ بقوله [٣] :

٣ أَلا مَن مُبْلِغُ الحُرَّيْنِ عنّي مُغَلْغَلَةً وخُصَّ بها أُبَيّا
يُسَوِّقُ بي عِكَبٌّ في مَعَدٍّ ويَضْرِبُ بالصُّمُلَّةِ في قَفَيّا

(١) وجاء في ل (قعس) أبو عبيدة : الأقعسان هما أقعس ومقاعس ابنا ضَمرة بن ضَمرة من بني مجاشع .

(٢) جاء في ل (حرر) : وإذا كان أخوان أو صاحبان ، وكان أحدهما أشهرَ من الآخر سُمّيا جميعًا باسم الأشهر قال المنخّل اليشكري : (ألا من مبلغ الحرين ...) وبعده :

فإن لم تثأرا لي من عِكبٍ فلا أرْويتما أبدًا صُدَيّا
يُطوّف بي عِكبٌ في مَعدٍّ ويطعَن بالصُّملة في قَفَيّا

قال وسبب هذا الشعر أن المتجرّدة امرأة النعمان كانت تهوى المنخّل اليشكري وكان يأتيها إذا ركب النعمان ، فلاعبته يومًا بقيد جعلته في رجله ورجلها ، فدخل عليهما النعمان ، وهما على تلك الحال ، فأخذ المنخل ودفعه إلى عكب اللخمي صاحب سجنه فتسلّمه فجعل يطعن في قفاه بالصُّمُلة ، وهي حربة كانت بيده .

(٣) ★ ش : الشعر للمنخل اليشكري ، واسمه أُبَيّ ، وبعده : ـــ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والقَرَبان [١] : القَرَبُ والطَّلَقُ ، قال الأصمعيُّ : إذا كان بينَك وبين الماءِ يومان وليلتان فهو الطَّلَقُ ، وإذا كان بينكَ وبينه يومٌ وليلةٌ فهو القَرَبُ ، قال أبو النَّجم :

٤ يَطْرُقُ بين القَرَبين المَنْهلا يَكشِفُ عَنهُ بالعَراقيِّ الدِّلا
قطائفَ الأَجنِ الَّذي تَخَلَّلا

والقَمَران : الشمسُ والقَمر قال الفرزدق :

٥ أخذنا بآفاقِ السَّماءِ عليكُمُ لنا قمراها والنجومُ الطَّوالعُ

وقال :

٦ لنا قَمَرُ السَّماءِ وكلُّ نَجْمٍ ونحنُ الأَكثرونَ حصًى وغابا [٢]

وقال أبوعبيدةَ قولُه : (لنا قَمراها) أرادَ أبا بكرٍ وعمرَ ، والنجوم الطَّوالع) المهاجرون ؛ وقال غيره : أَراد النَّبيَّ ﷺ

ـــ فإن لم تثأرا لي من عِكبّ فلا أوردتما ابدًا صديّا
يطوّف بي عكب ... البيت ، ويُروى : (مغلغلةً وقد قتلوا أُبَيّا) ؛ وزعموا أن اسم المنخل أُبَيّ ، والذي ذكره يعقوب غير ذلك ، و (صُدَيّ) كسُمَيّ اسم ماء ، ويُروى : فلا أُرْوِيتما ابدًا صُدَيّا) : بالحرّين ، و (الصُّمُلة) : الحربة ، والصُّمُلّ : الشديد من الرجال ، يستغيث والأنثى صُملّة .

(١) قال الخليل : والقارب طالب الماء ليلًا ، ولا يقال ذلك لطالب الماء نهاراً .

(٢) وجاء في الهامش : الغاب : الآجام وهو من الياء ..

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعليًّا رضي الله عنه ، والنُّجوم الطّوالع : الخُلَفاء[١] .

والمِرْبَدان : المِرْبَدُ ، والطريقُ الّذي وَراءه[٢] ، قال الفَرزدقُ :

٧ عَشِيَّةَ سالَ المِرْبَدانِ كِلاهُما عَجاجةَ مَوتٍ بالسُّيوفِ الصَّوارمِ

والطُّلَيْحَتانِ[٣] : طُلَيْحَةُ بن خُوَيلدِ الأَسديُّ وأَخوه مالكٌ ،

والحِيرَتانِ : الحِيرةُ والكوفَةُ قال الشاعر :

٨ نحن سَبَيْنا أُمَّكم مُقْرِبًا يومَ صَبَحْنا الحِيرتينِ المَنونْ

وإِنَّما غَلبَ اسمُ الحِيرة لأَنها أَقدمُ ،

---

(١) وجاء في المزهر (١٠١/٢ بولاق) : ان الرشيد سأل المفضل الضبّي عن قول الفرزدق : (لنا قمراها والنجوم الطوالع) فقال للرشيد : أراد بالشمس إبراهيم خليل الرحمن ، وبالقمر محمدًا ﷺ ، وبالنجوم الطوالع الخلفاء الراشدين من آبائك الصالحين ، قال فاشرأبّ أمير المؤمنين ، ثم قال : يا فضل بن الرّبيع : إحمل إليه مائة الف درهم ومائة الف لقضاء دينه !

(٢) والجوهري في صحاحه (ربد) يقول : وامّا قول الفرزدق : (عشيةَ سال المربدان ...) فانه عنى به سكة المربد والسكة التي تليها من ناحية بني تميم ، جعلها المربدين كما يقال : الأحْوصان ، وهما الاحوص وعوف بن الأحوص .

(٣) قال ابن المكرم : ل (طلح) : والطليحتان طليحة بن خويلد الاسدي وأخوه وكذا جاء في الصحاح ، وفي المزهر (٢ / ١٨٦ دار الاحياء) ؛ إلاّ أن السيوطي قال : (وأخوه حبال) لا (مالك) كما ذكر المصنّف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والبَصْرتان : الكوفةَ والبصرة [١] قال الشاعرُ :

٩ فقُرَى العِراقِ مَسيرُ يومٍ واحدٍ والبَصْرتانِ وواسطٌ تكْميلُهُ

وأبانانِ : اسم جبَلين يقال لأحدهما أبانٌ ؛ وللأخر سَلْمَى [٢]، قال بِشْر بنُ أبي خازم [٣] :

١٠ يَؤُمُّ بها الحُداةُ مِياهَ نَخْلٍ وفيها عن أبانَيْنِ ازْوِرارُ

وقال أبو نصر : أبانانِ جبلانِ : جبلٌ أبيضُ لبني فَزارة، وجبل أَسْودُ لبني ذُبْيان [٤] ، وفيه ماءٌ لبني أَسَد يُقال له : مُحَيًّا ، وهو ماءٌ عذبٌ ، يَمرُّ بينهما وادٍ يقال له : الرُّمَّة [٥] .

---

(١) وفي اللسان والصحاح قبل ذلك، وغلبت البصرة لأنها أقدم من الكوفة ، وفي المزهر (٢/ ١٧٤ دار) : والمصران : الكوفة والبصرة أيضا وهما العراقان.

(٢) وفي ل (أبن) وانما قيل أبانان وأبان احدهما ، والآخر متالع كما يقال القمران ، قال لبيد .

درس المنا بمتالع وأبانِ فتقادمت بالحبْس فالسُّوبانِ

(٣) الأسدي يصف الظعائن ، والشاهد هو البيت الثالث من القصيدة (١٥) من ديوانه (ص ٦٣) : وفيه يُروى الصَّدر (تؤمّ لها الحداة ...) ومطلعها :

ألا بان الخليط ولم يُزاروا وقلبك في الظعائن مستعارُ

والقصيدة في المفضّليات ٢ / ١٣٨ .

(٤) وفي اللسان : فالأبيضُ لبني أسد والاسود لبني فزارة بينهما نهر يقال له : الرُّمّةُ بتخفيف الميم ، وبينهما نحو من ثلاثة أميال ، وهو اسم علم لهما قال بشر يصف الظعائن : (يؤمّ بها الحداة ...) .

(٥) في الأصل بضم الراء وتشديد الميم ، وفي الهامش بحذاء (الرُّمّة) : الرّمّة معًا : أي بضمّ الراء المشدّدة وفتحها .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والنِّيران[1] : النِّير والسَّدَى، قال أبو حَيَّة النُمَيْريُّ يصف خيلاً :

١١ تَرى آثارهنَّ وقد عَلَتها بنيرَيْها البَوارحُ والسُّيولُ

يريد : أنارتها الريح وسَدَّاها المطر ، وقال قومٌ :

المَشْرِقانِ : المغربُ والمشرق ، وقد حكى ذلك أبو عبيدة وأنشد للفرزدق يمدح الوليدَ بن عبد الملك :

١٢ رجالُ المشْرقينِ لكلِّ عانٍ وأرمَلةٍ وأصحابِ الثُّغورِ

وقال الأصمعيُّ في قول العَجَّاج :

١٣ وبالنِّباجَينِ ويومِ مَذْحِجا

أراد : بالنِّباجِ وثَيْتَلَ فغلَّبَ النباج ،

والضُّمْرانِ[2] : جبلانِ يقال لأحدهما الضُّمْر وللآخر الضَّائِن ، وهُما في بلاد عُليا قَيس قال لبيد :

١٤ جَلَبنا الخيلَ سائلةً عِجافًا من الضُّمْرينِ يَخْبِطُها الضَّريبُ

(١) ليس النيران في اللسان ولا التاج بهذا المعنى ، وإنما فيه : ثوب ذو نيرين : إذا نسج على خيطين ، ونسجه (المتأمة) وأمّا الذي نير خيطا واحدًا فهو (السَّحْل) ، فإذا كان على خيطين أبيض وأسود فهو (المقاناة) ، ونسجه على خيطين أصفق وأبقى ، وعلى التشبيه يقال : رجل وناقة ورأي ذو نيرين أي شديد .

(٢) في الأصل الضَّمرين بفتح الضّاد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والدُّحْرُضان [١] : ماءان يقال لأحدهما : الدُّحْرُض وللآخر وَسيع [٢] ، قال عَنترة :

١٥ شَرِبَتْ بماءِ الدُّحْرُضَينِ فأصبَحتْ زَوْراءَ تَنفِرُ عن حياضِ الدَّيْلَمِ

والكِيران [٣] : اسم موضعين يُقال لأحدهما : كير وللآخر حَزَان قال الشاعر :

١٦ للأَنْفِ من كيرَينِ فالأَناعِمَهْ [٤]

وقالوا في قول كُثَيِّر :

١٧ إليكَ ابنَ لَيلى يَمْتَطي العيسَ صُحبتي تَرامَى بنا من مَبْرَكَينِ الأَناعِمُ

---

(١) وفي الهامش إلى جانبها : وشيع معًا ،

(٢) وقال الجوهري : الدُّحرضان اسم موضع وأنشد بيت عنترة وقال بعده : ويقال : وسيع ودحرض ماءان ثنّاهما بلفظ الواحد كما يقال القمران ، قال ابن بري : الصحيح ما قاله أخيرًا وهو قول أبي الطيّب ؛ وحكي عن أبي محمد الأعرابي المعروف بالأسود : الدُّحْرضان هما دحرض ووسيع ، وهما ماءان : فدحرض لآل الزبرقان بن بدر ، ووسيع لبني أنف الناقة .

(٣) وجاء في التاج (كير) : الكير جبل بالقرب من ضَرِيّة ، وهو جبل أحمر فارد قريب من إمّرة في ديار غنيّ ، قال عروة بن الورد :

إذا حلّت بأرض بني غنيّ وأهلك بين إمّرة وكيرِ

(٤) وفي ق (النعيم) : والأنعمان واديان ، أو هما الأنعم وعاقل : أي على التغليب ، ولعل (الاناعم والاناعمة) باعتبار ما يجاور من المواضع ومثله كثير .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

أراد : من مَبْرَكٍ ومُناخٍ ،

والمَوْصِلان : المَوْصلُ والجزيرة ، قال الفرّآء أنشدني رجلٌ من طَيّيءٍ :

١٨ فبَصْرةُ الأزْدِ منّا فالعِراقُ لنا والمَوْصِلانِ ومنّا مِصْرُ والحَرَمُ

وقال الأَصمعيُّ في قول العَجّاج :

١٩ بينَ ثَبيرَيْنِ بجَمْعٍ مُعْلَمِ

قال يريد حِراءً وثَبيرًا[1] ،

وقال الأحمرُ : سأل أعرابيٌّ عن رجل يُقال له : غُصَينُ وأَخٍ لهُ ، فقال : ما فعل الغُصَينانِ ؟ فغلّبَ أحدَهما على الآخر ،

وقال أبو عبيدة : الأُصُلان[2] : الغداةُ والعَشِيّ ، وإِنّمَا الأُصُل اسمُ العَشِيّ ، فغُلِّب على اسم الغَداة ، قال :

والمَسَيانِ : الصَّباح والمساء ، قال أبو الطيِّب : وكان الواجبُ أن يقال : المساءان ، إِلاّ أنّه كذا حَكاه كأنه تثنية مقصور ،

---

(١) وفي ل (ثبر) : وثَبير جبل بمكة ، وهي أربعة أثْبِرةً : ثبير غيناء وثبير الأعرج وثبير الأحدب وثبير حِراء .

(٢) الأُصُل ج أصيل بمعنى العشيّ ، وفي ل (اصل) : ويجوز أن يكون أُصُل واحدًا كطُنُب ، وليس (الأُصُلان) بمعنى الغداة والعشي في القاموس والصحاح ولا اللسان ، وليس بيت الفرزدق هذا في الديوان .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والصَّباحانِ : الصَّباح والمَساء ،

والغَدَوانِ : الغَداةُ والعَشيّ ،

واللَّيلانِ : الليل والنهار ،

والفُراتانِ[1] : الفُرات ودِجلةُ قال الفرزدق :

٢ حَواريّةٌ بين الفُراتين دارُها لها مَقعدٌ عالٍ بَرودُ الهَواجرِ

والمَطَران : المطرُ والرّيح ، قال أبوعبيدةَ تقول العربُ : هاج المطرانِ : أي المطر والريح ، و ـ البردُ بالمطرينِ : أي بالمطر والريح ، وأنشد للهذليّ[2] :

٢ وبالمطرينِ يأذَى السَّفْرُ فيها ومنها يُوحشُ البطلُ الأَنيسُ

يأذَى من الأَذَى ، والأَنيسُ الذي فيها من يُؤنسهُ ،

وقالوا يقال للَّحمة المُتَدلِّيةِ في وَسطِ الشَّفَةِ العُليا : الطُرْمَةُ ، ولمثلها من الشَّفةِ السُّفلى : التُّرْفةُ ، فاذا ثَنَّيتَهما جميعًا قلتَ : لفلانٍ طُرمَتانِ ، ولم تقلْ : تُرْفَتان ، يُغَلِّبون الطُّرْمَةَ على

---

(١) وفي اللسان والصحاح (فرت) والمزهر (٢ / ١٨٧ دار) : والفُراتان : الفُرات ودُجَيل ، لا دجلة ، ودجيل نهر صغير ينخلع من دجلة .

٢) لم نعثر على هذا الشاهد في ديوان الهذليّين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

التُّرْفَة [١] .

وكانت العربُ في الجاهليَّةِ تُسَمِّي المحرَّمَ وصَفَرَ : المُحَرَّمَين والصَّفَرين [٢] ، قال أبو عُبَيدة : ومنهم من كان يَسَمِّي المحرَّمَ : صفَرَ الأكبرَ ، ويُسَمِّي صَفَرًا : المحرَّمَ الأصغَرَ .

★★★

هٰذا بابُ الاثْنَينِ جُمِعا في التَّثْنية لاتّفاقِ اسْمَيْهما

قال أبوعُبَيْدةَ العَامِرانِ : عامرُ بن صَعْصَعة وعامر ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة [٣] ،

والسَّعْدانِ : سعد بن زيد مَناة بن تميم ، وسعد بن مالك

---

(١) قال ابن المكرم في ل (طرم) : والطُّرْمَةُ والطُّرْمة والطِّرْمة : نتوء في وسط الشفة العليا ، وهي في السُّفلى التُّرْفة ، فإذا جمعوا قالوا : طُرْمَتين ، فغلَّبوا لفظ الطُّرمة على التُّرفة .

(٢) وجاء في ل (صفر) : وقول أبي ذُؤَيب :

أقامت به كمُقام الحَنِيـــف شَهْرَيْ جُمادى وشَهْرَيْ صَفَرْ

أراد المحرَّم وصفرًا ، فإذا جمعوه مع المحرَّم قالوا صفران ؛ وحكى الجوهري في صحاحه (صفر) عن ابن دريد : الصَّفَران شهران من السَّنة سُمي أحدهما في الإسلام المحرَّم .

(٣) والعامران أيضًا : عامر بن مالك بن جعفر ، وعامر بن الطُّفَيل ابن مالك بن جعفر ، حكاه السيوطي في مزهره (٢/١٨٧ دار الإحياء) عن ابن السكيت في المثنّى والمكنّى .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن زيد مناة بن تميم[١] .

والمَرْوانِ : مَروُ الشّاهجانِ[٢] ومَروُ الرُّوذ قال الشاعر :

٢٢ فلا مُطِرَا المَرْوانِ بعدكَ قَطْرةً ولا اخضرَّ فيها بعدَ عَزْلكَ عودُ

وقال الآخر[٣] :

٢٣ فإنْ تَكُ هامةٌ بِهَراةَ تَزْقو فقد أَزْقَيتُ بالمَرْوينِ هامَا

والناظران[٤] : عِرقانِ يَكْتَنِفان الأَنْفَ ،

---

(١) الجوهري في الصحاح (سعد) : وفي العرب سعود قبائل شتّى منها سعد تميم وسعد هذيل وسعد قيس وسعد بكر قال الشاعر (طرفة بن العبد) :

رأيت سُعودًا من شعوب كثيرةٍ فلم ترَ عيني مثل سعد بن مالكِ

الأزهري : وأكثرها عددًا سعد بن زيد مناة بن تميم بن ضُبيعة ابن قيس بن ثعلبة ؛ قلت : (وسعد بن مالك) الذي مدحه طرفة هو ثاني السّعدين ابن مالك بن زيد مناة بن تميم .

(٢) وهي مَرو العظمى قَصَبة خراسان ، والنسبة اليها مَرْوَزيّ على غير قياس ، والثوب مَرْويّ على القياس ، وأما (مرو الرُّوذ) فبلدة تبعد عنها بخمسة أيام ، والنسبة اليها مَروُرُذي ومَرُّوذي ، والروذ بالفارسية النهر فمعناها مرو النهر ، ومرو الشاهجان هي التي ذكرهـا مالك بن الرّيب في قوله :

ولمّا تَراءت عند مرو منيّتي وحلّ بها سُقمي وحانت وفاتيا

(٣) أنشده ابن بَرّي كما في ل (زقا) .

(٤) وفي ل (نظر) : ابن السكيت : الناظران عرقان مكتنفا الأنف وأنشد لجرير :

وأَشْفي من تَخلُّج كلّ جنٍّ وأكوي الناظرَين من الخُنان

والخُنان داء يأخذ الناس والابل أو كالزكام ، وقال أبو زيد : هما عِرقان في مجرى الدمع على الأنف من جانبيه ، وانظر المزهر (٢ / ١٧٥ دار) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فإذا صارا الى الحَلْقِ فهما الوَريدانِ والوَدَجانِ [١] ،
فإذا اسْتَظْهَرا القَفا فهما الأَخْدَعانِ [٢] ،
فإذا اسْتَبْطنا اللّسانَ فهما الصُّرَدانِ [٣] ،
فإذا انْحَدَرا في العَضُدينِ فهما الأَلَفّانِ [٤] ،

(١) الجوهري ص (ودج) : الودَج والوِداج عرق في العنق ، وهما ودجان ، والجمع أوداج . وفي ل (ودج) الأوداج ما أحاط بالحلق من العروق ، والوَدَجان : عرقان غليظان عريضان عن يمين ثغرة النحر ويسارها ، والوريدان بجنب الودَجين .

(٢) وجاء في ل (خـــدع) والأخدعان عرقان خفيّان في موضع الحجامة من العُنق ، وربما وقعت الشَّرْطة على أحدهما فينزف صاحبه : لأن الأخدع شعبـــة من الوريد ، والأخادع الجمع ، ومثله جاء في جنى الجنتين ص ١٧ .

(٣) وفي المزهر (٢/٩٤ بولاق) الذي ينقل عن المثنى والمكنى : الصُّرَدان : عرقان مُكْتَنفا اللسان ، وجاء مثله في ل (صرد) وأنشد بعده ليزيد بن الصَّعِق :

وأيُّ النّاس أعْذر من سَآمٍ له صُرَدانِ مُنطَلقـــا اللسانِ

أي ذَرِبان ، قال الليث : الصُّردان عرقان أخضران ـ أى وريدان ـ أسفلَ اللسان فيهما يدور اللسان ومثله في جنى الجنتين ص ٧٠ .

(٤) وفي ل (لفف) والأَلَفّـــان : عرقان يَستبطنان العَضدين ، ويفرد أحدهما من الآخر قال :

(إنْ أنا لم أَرْوِ فشَلّت كفيّ وانقطعَ العِرقُ من الألَفّ)

ليسا في المزهر ، وهما في الجَنى (ص ٢٢) وزاد بأنهما في مستَبطن العَضد إلى الذّراع .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

فإذا انْحَدَرا في الذراعين فهما الأَكْحلانِ [١] ،
فإذا انْحَدرا في المَتْنَيْن فهمـــا الأَبْهَران [٢] ، يُروى عن النّبي ﷺ أنه قال : للأَنْصاريّة : الأُكْلَة التي أكلَها ابنُكِ معي لم تزل تُعَاوِدُني إِلى أن انقَطَع أَبْهَري [٣] . وأنشدَ أبو عُبَيدةَ :

٢٤ عُرَاضاتُ الأَباهِرِ والمُؤونِ

والأَباهِرُ جمع أَبْهَر ، والمؤون جمع مَأُنَة ، وهي ما حول السُّرَّة ،
قال : فإذا انْحَدَرا [٤] إِلى الفَخِذين فهما النَّسَيانِ [٥] ،
فإذا انْحَدَرا إِلى الساقين فهما الصَّافنانِ [٦] ، قال الرّاجز يصف فرسًا :

---

(١) قال ابن سيده : يقال له النّسا في الفخذ ، وفي الظهر الأبهر وقيل الأكحل عرق الحياة يدعى نهر البدن ، وفي كل عضو منه شعبة لها اسم على حدة ، فإذا قُطع في اليد لم يَرقإ الدم ، ليسا في المزهر ، وهما في الجنى (ص ٢٢) عرقان منحدران في الذراعين .

(٢) وفي ل (بهر) : والأبهر عرق إذا انقطع مات صاحبه ، وهما أبهران يخرجان من القلب ثم يتشعّب منهما سائر الشرايين .

(٣) ويروى هذا الحديث في اللسان : مازالت أكلة خيبر تعاودني فهذا أوانُ قَطَعت أبْهري .

(٤) في الأصل : انحدر ، وهو مسند إلي ضمير يعود إلى مثنى .

(٥) وفي النسا ، ومن جعل ألفه منقلبة عن واو قال نتسوان في تثنيته .

(٦) أبو الهيثم : الأكحل والأبجل والصافن هي العروق التي تفصد ، وهي في الرجل (الساق) صافن ، وفي اليد أكحل ، ابن شميل : الصافن عرق ضخم في باطن الساق حتى يدخل الفخذ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢٥ يَحْتاجُ أن تُفْتَح بُهْرَتاهُ نعم وأن يُقطع [١] صافِناهُ

والعِلْبَاوانِ : عَصَبتان تَكْتَنِفانِ القَفا [٢] ،

وهما من الفرسَ العُرْشان عليهما مَنْبت عُرْفِه [٣] ،

والمِرْزَمانِ : مِرْزَمُ الجوزاء ومِرْزَم السِّماكِ [٤] ،

والحَزْنان : حَزْنُ بن خَفاجةَ وحزن بن معاويةَ بن خَفاجةَ [٥] ،

---

(١) في الأصل تقطع والصافن مذكر .

(٢) العلباء في ل (علب) عصب العنق ، الازهري : الغليظ خاصة ، اللحياني : وهو مذكر لا غير ، وهما علباوان يميناً وشمالاً بينهما منبت العنق ، وإن شئت قلت : علبا آن : لانها همزة ملحقة بسرداح شبهت بهمزة التأنيث التي في حمراء أو بالأصلية التي في كساء ، والجمع العَلابيّ .

(٣) وفي ل (عرش) والعُرشان من الفرس آخر شعر العُرف فوق العلباوين ، وعُرشا العنق لحمتان مستطيلتان بينهما الفقار ، قال ذو الرّمة الديوان (رقم ٣٠) .

وعبد يغوثٍ بحَجل الطيرُ حوله قد احتزّ عُرشيه الحسامُ المذكّرُ

يعني عبد يغوث بن وقّاص المحاربيّ ، وكان رئيس مذحج يوم الكُلاب .

(٤) وفي الصحاح (رزم) هما نجمان أحدهما في الشعرى والآخر في الذراع ، من نجوم المطر والبرد ، وقد يُفرد كما قال اللحياني :

أعددتُ للمرزم والذراعيْن فروًا عكاظيّا وأيّ خُفّيْن

واطلع المحبيّ على مثنىّ أبي الطيّب ونقل قوله إلى جنى الجنتين ص ١٠٤ .

(٥) الازهري : في بلاد العرب حَزنان : أحدهما حَزن بني يربوع وهو من مرابع العرب فيه رياض وقيعان ، وكانت العرب تقول : مَن تربّع الحَزن وتشتّى الصّمّان وتقيّظ الشرف فقد أخصب ، والحَزن الآخر ما بين زُبالة فما فوق ذلك مصعدًا في بلاد نجد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والفَرْقَدانِ : هذانِ النجمانِ [١] ،

والقُطْبانِ : قطبا الفَلَكِ [٢] ،

والنَّسرانِ : النَّسْرُ الطَّائِرُ ، والنَّسْرُ الواقِعُ

والشِّعْرَيان : الشِّعْرَى العَبورُ والشِّعْرَى الغُمَيْصاء [٣]

والأَجْدَلانِ : مَلِكان من مُلوكِ غَسَّانَ ،

والزُّبانَيانِ : نَجمان ، وهما زُبانَيا العَقْرب [٤] ،

والمَشْرِقان : مَشْرِقُ الشِّتاءِ ومشْرِق الصَّيْفِ ،

والمَغْرِبانِ : مَغْرِبُ الشِّتاء ومغربُ الصَّيْف، قال الله تعالى:

---

(١) الفرقد ولد البقرة ، وفي ل (فرقد) والفرقدان نجمان لا يغربان ، ولكنهما يطوفان بالجَدي ، وقيل هما كوكبان في بنات نعش الكبرى ، يقال : لأبكينّك الفرقدين أي طولَ طلوعهما فحذف اختصارًا واتساعا .

(٢) الشماليّ والجنوبيّ ، والقُطب قريب من الجَدْي وهو نجم القطب الذي يدور الفلك عليه . قلتُ : وسمعت عرب البادية يطلقون الجديَ على نجم القطب ، وينعتونه بمسمار الفلك .

(٣) وقد زعموا انهما أختا سهيل ، والعبور في الجوزاء ، والغُميصاء في الذراع ، وسميت العبور لانها عبرت السماءَ عرضًا وحدها ، وبكت أختها على أثر عبورها حتى غمصت فسميت الغميصاء .

(٤) في الأصل : الزبانِيان بكسر النون ، وهما تثنية زُبَانَى ؛ أبوزيد يقال : زُبانَى وزبانيان وزبانيات ، وهما قَرنا العقرب ينزلها القمر .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

«ربُّ المشرقَينِ وربُّ المغرَبين»[١] ،

والسِّماكانِ : السِّماكُ الرَّامِحُ والسِّماكُ الأَعْزلُ[٢]

والبائِعان : البائعُ والمُشْتري : لأن المشتري أيضًا بائع ، يُقال : بعتُ الشيء : إذا اشتريتَه ، ومنه حديث النبي ﷺ «البائعانِ بالخيارِ ما لم يَفْترقا»[٣] ، وقال الراجز :

---

(١) وجاء في ل (غرب) : أحد المغربين أقصى ما تنتهي اليه الشمس في الصيف ، والآخر أقصى ما تنتهي إليه في الشتاء ، وأحد المشرقين أقصى ما تشرق منه الشمس في الصيف ، والآخر أقصى ما تشرق منه في الشتاء ، وبين المغرب الأقصى والمغرب الأدنى ١٨٠ مغربًا وكذلك بين المشرقين ؛ قلت : وأمّا قوله تعالى « ياليت بيني وبينك بعد المشرقين » : أي ما بين المشرق والمغرب ، فهو من التغليب .

(٢) وهما نجمان نيّران ، والذي هو من منازل القمر هو الأعزل ، وهو سَآمٍ ، سمي أعزل لأنه لاشيء بين يديه من الكواكب ، كالأعزل لا رمح معه وهو من كواكب الأنواء الى جهة الجنوب ، والرامح لا نوء له وهو إلى جهة الشمال ، وهما في برج الميزان ، ويقال إنهما رِجلا الأسد . والنَّاظِران : عِرقان يَكْتَنِفان الأَنْفَ ، فإذا صارا إلى الحَلْقِ فهما الوَرِيدان والوَدَجان ، فإذا اسْتَظْهرا القَفا فهما الأَخْدَعانِ .

(٣) ورواية اللسان (بيع) للحديث (المتبايعان ...) واقتبس الشاعر من الحديث قوله :

رُدّوا الهدوء كما عهدت الى الحشا ... والمقلتين إلى الكرى ثم اهجُروا

من بعد ملكي رمتمُ أن تغدِروا ... ما بعدَ فرقة بانعينِ تخيُّرُ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢٦ إذا الثّريّا طَلَعَتْ عِشاءً
فَبِعْ لِراعي غَنَمٍ كِساءً

أي اشْتَرِها لهُ .

والزابِيان : الزّابي الصّغير والزّابي الكبير ، وهو الذي يسمّى الزّابَ ؛ وإنّما أصلُهُ الزّابي [١] ، قال الأخطل [٢] :

٢٧ أتاني، ودُوني الزّابيانِ كِلاهُما ودِجْلَةُ أنباءٌ أمَرُّ منَ الصّبْرِ

والذِّراعانِ : ذِراعا الأسَدِ ، وهما الذِّراع المَبْسوطة والذِّراع المَقْبوضَةُ [٣] ،

---

(١) وفي اللسان : والزابيان نهران بناحية الفرات ، وقيل في سافلة الفرات ويسمى ما حولهما من الأنهار الزوابي ، وربما حذفوا الياء فقالوا : الزابان والزاب كما قالوا في البازي باز .

(٢) الديوان ٣٠١ ، برواية اليزيديّ عن أبي سعيد السكريّ عن محمد بن حبيب عن ابن الأعرابيّ وبعده :

أتاني بأنّ ابني نِزار تناجيا وتغلبُ أوفى بالوفاء وبالغَدْرِ

ورواية الأصل للعجز (.. من الصّبِرْ) وفوق الصبر صح .

(٣) المقبوضة هي التي تلي الشام ، والقمر ينزل بها ، والمبسوطة تلي اليمن ، وهي ارفع في السماء وأمدّ من الأخرى ، وربما عدل القمر فنزل بها ؛ والذراعان أيضًا : هَضبتان في بلاد عمرو بن كلاب ، قال الشاعر : « الى مشرب بين الذراعين بارد » ، والذراعان من الانسان من طرف كل مرفق إلى طرف الإصبع الوسطى ، ومن يدي البقر والغنم فوق الكُراع ومنه الحديث : « كان يعجبه الذراعان والكتف » ومن البعير والخيل والبغال والحمير ما فوق الوظيف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمَسْجِدانِ : مَسْجِد مَكةَ والمدينةِ قال الأَسَديُّ .

٢٨ ولنا عَلى الناسِ المكارِمُ كلُّها والمَسْجدانِ كِلاهُما والمِنْبَرُ

وقال الآخر [١] :

٢٩ لكم مَسْجدا اللهِ المَزُوران والحَصَى لكم قِبْصُهُ من بَينِ أَثْرَى وأَقْتَرا

ومن هذا الباب العُمَران : فيمن قالَ : إِنَّهما عُمر بن الخطّاب وعمر بن عبد العزيز ، وإِن كان ليس يُعَوَّل عليه [٢] ،

والمَالِكان : مالكُ بن زيدِ مَناةَ الأَكْبَر ومالكُ بن حَنْظَلَةَ الأَصْغَر ،

وقال الأصمعيُّ : الذُّهلانِ [٣] : ذُهْلُ بن ثَعْلَبَةَ وذُهل ابن شَيْبانَ ،

والخالِدانِ [٤] : خالدُ بنُ نَضْلَةَ الفَقْعَسيُّ وخالدُ بن قيس

(١) وهو الكُميت يمدح بني أُميّة ، والقِبص العدد ، وقوله (من بين أثرى وأقتر) يريد : من بين رجل أثرى ورجل أقتر ، أي لكم العدد الكثير من جميع الناس المثري منهم والمقتر .

(٢) يدلُّ على ذلك قول معاذ الهرّاء أول الباب الأول ص ٤٣٤ .

(٣) وفي الصحاح (ذهل) وذُهل حيٌّ من بَكر ، وهما ذُهلان كلاهما من ربيعة : أحدهما ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة ، والآخرُ ذهل ابن ثعلبة بن عكابة ؛ قلت : فالثاني على ذلك شقيق شيبان وعمّ ابنه ذهل .

(٤) كلاهما من بني أسد ، وابو الأول نَضْلَةُ بن الأشتر بن حَجوان ابن فقعس ، والثاني جدّه المضلّل بن مالك بن الاصغر بن منقذ بن طريف ابن عمرو بنُ قعَين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابن المُضَلَّل ، قال الشَّاعر (١) :

٣٠ وقَبلِيَ مات الخالدانِ كليهما عَميدُ بني حَجْوانَ وابنُ المُضَلَّلِ

والخراتان : نَجْمانِ من الأَسَدِ (٢) ، قال الشَّاعِر :

٣١ ولم يَنْهَهُمْ كَوْكَبٌ في السَّما ءِ نَحسُ الخراتَينِ والعَقْربُ

والفَوْدانِ والقَرنانِ (٣) : حَرْفا الهامَةِ ،

★ ★ ★

(١) هو الاسود بن يعفر كما جاء في ل (خلد) ، قال ابن بَري : صواب إنشاده (فقبلي ...) بالفاء لأنها جواب الشرط في البيت الذي قبله وهو :

فإن يكُ يومي قد دَنا وإخالهُ كواردةٍ يوماً إلى ظِمْءٍ مَنْهلِ

(٢) أي من نجوم الأسد ، وبينهما قدر سوط ، وهما زُبرة الأسد ، قيل سميا الخراتَين [من الخرت وهو الثقب] لا نخراتها إلى جوف الأسد ، وقال كراع ل (خرت) : إنهما مُعْتلاّن واحدتها خَراة وأنشد :

إذا رأيت أنجمًا من الأسدْ جبهتهُ أو الخراة والكَتَدْ

بال سَهيلُ في الفَضيح ففَسدْ وطاب ألبانُ اللِّقاح فبردْ

قال ابن سيده في المحكم : فإذا كان ذلك فهو من خري أو من خرو ، وقال : ولا يعرف (الخراتان) إلاّ مثنّى ، وتاء الأصل والتاء الزائدة في التثنية متساويتا اللفظ . اهـ قلت فيها كما يقال : فتاة وفتاتان .

(٣) وجاء في ل (فود) : الفَوْدان [واحدهما فَوْد] قَرْنا الرأس وناحيتاه ، يقال : بدا الشيبُ بفَوْديه ، والفَوْدان : العِذْلان قال معاوية للبيد : كم عطاؤك ؟ قال : ألفان وخمسمائة ، قال : مابال العِلاوةِ بين الفَودين !

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهذا بابٌ يَفوتُ الإحْصاءَ ، ويدخل فيه :

الأُذُنانِ ، والعَيْنانِ والجبينانِ والحاجبانِ والخدَّانِ والوَجْنَتانِ واللِّحْيانِ والعارضانِ وما أَشْبَهَ ذلك .

★ ★ ★

﴿ هذا بابُ الاثنينِ غَلَبَ أَحدُهما على نعتِ صاحبِهِ ﴾

قال أبو عُبَيدةَ : الأَسْمَرانِ[1] : الخبز والماء ، والماءُ ليس بأسمرَ ،

والأَسْوَدانِ : التمرُ والماءُ ، والماءُ ليس بأَسْوَدَ ، قال الحرث بن حِلِّزَة :

٣٢ فغَزاهُمْ بالأَسْوَدَينِ وأَمْرُ اللهِ بِلْغٌ يَشْقَى بهِ الأَشْقِياءُ

وقالت عائشةُ رضيَ الله عنها : لقد رأيتُنا مع رسول الله ﷺ ، وما لَنا طَعامٌ إلا الأَسْوَدانِ : التَّمْرُ والماءُ[2] .

---

(١) والأسمران : البُرُّ والماء ، والرَّمْث والماء ، والماءُ ليس معهما بأسمرَ .

(٢) الاصمعي : الأسودان الماء والتمر ، وإنما الأسود التمر دون الماء ، وهو الغالب على تمر المدينة ، وقال ابن سيده : وعندي أنها (عائشة) انما أرادت الحرّة والليل ، وذلك أن وجود التمر والماء عندهم شِبَع وريّ وخصب لا شَظَب ؛ وإنما أرادت أن تبالغ في شدّة الحال وتنتهي في ذلك بأن لا يكون معها إلاّ الحرّة والليل وهو أذهبُ في سوء الحال من وجود التمر والماء .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والأَخْضَران : البَحْرُ واللَّيْلُ ، واللَّيلُ ليس بأخضَرَ في الحقيقةِ [١] ،

وقالوا الأَبْيَضانِ : الخُبْزُ والماءُ [٢] ، والخبزُ ليس بأبيضَ في الحقيقةِ ،

ويُقال : اجتمعَ للمرأةِ الأَبْيَضانِ ، قال قومٌ معناه : الشَّحْم والشَّباب ، والشَّبابُ ليسَ بذي لَونٍ .

والبَاكِران : الصُّبْح والمَساءُ ، وإِنَّما الباكِرُ في الحقيقة الصُّبْح ، ويقال لهما : الرَّائِحان ؛ وإِنَّما الرَّائِحُ في الحقيقة المَساءُ ،

★ ★ ★

(١) والأخضر عند العرب أسود : لأنه يبدو للعين كالأسود ، ومنه سواد العراق ، والحديد عندهم أخضر ، وقالوا كتيبة خضراء والليل أخضر في قول ذي الرُّمة :

قدأَعسِفُ النازحَ المجهول مَعْسِفُه ... في ظلّ أخضرَ يدعو هامَهُ البومُ

أي في ظل ليل أخضر .

(٢) أو الحِنطة والماءُ ، أو الخبز والملح ، وليس من هذا الباب الأبيضان بمعنى الشحم والبياض ، أو الشحم واللبن : إذ لا يغلب أحدهما على نعت صاحبه ، ولا بمعنى الماء واللبن عند ابن السكيت وأنشد [هُذيل الأشجعيّ] :

ولكنه يأتي ليَ الحولُ كاملًا ... ومالِيَ إلاّ الأبيضينِ شرابُ

من الماء أو من دَرّ وَجْناءَ تَرّةٍ ... لها حالبٌ لا يشتكي وحِلابُ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

﴿ هذا بابُ الاثنينِ جُمِعا في التّثْنِية لاتّفاقِ نَعْتَيهما ﴾

الأَقْهَبانِ : الفيلُ والجاموسُ قال رُؤبة [١] :

٣٣ والأَقْهَبَينِ الفيلَ والجاموسَا

والأَحْمَرانِ : الخمرُ واللَحمُ ، وقال الأَصمعيُّ يقال : أَهلكَ النِّساءُ الأَحمرانِ وهُما : الزَّعْفَرانُ والذّهبُ ؛ فاذا قالوا : الأَحَامِرةُ أرادوا ثلاثةً وهي : الخمرُ واللَّحْمُ والزَّعْفَران قال الشاعِر [٢] .

٣٤ إِن الأَحامِرةَ الثَّلاثةَ أَهْلكتْ مالي وكنتُ بهنَّ قِدْمًا مُولَعا

الرَّاح واللحمُ السَّمينُ وأَطْلي بالزَّعْفَرانِ فلن أُزالَ مُوَلَّعا

وقال أَبوعُبَيدةَ يُقال : أَهلكَ الرِّجالَ الأَحْمران ، وهما : اللَّحْمُ والخمرُ ، وأَهلَكَ النِّساءَ الأَصفَران وهما : الذَّهبُ

---

(١) يصف نفسه بالشدة ، وقبل هذا المشطور : (ليثٌ يدقُّ الأسدَ الهموسا) والقَهْبة كما قال الأصمعيّ غبرة الى سواد ، وقال ابن الاعرابيّ الأقهب الأبيض الأكدر وأنشد لامرىء القيس :

وأدركهنَّ ثانيًا من عِنانه كفَيْثِ العَشيِّ الأَقْهبِ المُتَوَدِّقِ

(٢) الأعشى ، ويروى عجز الاول : (مالي وكنت بها قديماً مولعا) والبيت الثاني : (الخمر ... فلا أزال مولّعا) أي ملوّنا بالزعفران .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والزَّعْفَرانُ ، واجتمع للمرأة الأَبْيَضانِ : الشَّحْمُ والبَياضُ ، وفيه قول آخر قد تقدَّم ،

والأَصْمَعانِ : الرَّأْيُ الحازِمُ والقَلبُ الذَّكِيُّ ، يُقال : رَأْيٌ أَصْمَعُ وقلْبٌ أَصْمَعُ (١) ،

والأَيْهَمانِ : السَّيْلُ والبَعيرُ المُغْتَلِمُ (٢) ؛ وَيُتَعَوَّذ باللهِ منهما ، وجاء الأَعْمَيانِ أَيْضًا ، وأَصْلُ الأَيْهمِ الأَعْمى .

والأَزْهرانِ : الشَّمسُ والقَمَرُ (٣) ،

والأَطيَبانِ (٤) : النَّوم والنِّكاحُ ، ويُقال : الفَمَ والفَرْجُ ، تقول العَربُ : ذهبَ منه الأَطْيبان (٤) أي الأَكلُ والنِّكاحُ ،

---

(١) الأصمعي : الفؤاد الأصمع والرأي الأصمع : العازم الذكيُّ .

(٢) هذا عن أهل البادية ، والأيهان في الحاضرة : السيل والحريق ، وفي المثل : أجرأ من الأيهمين ، قال أبو عبيد : وإنما سُمّي أيهم لأنه مما لا يستطاع دفعه ، ولا ينطق فيتكلم ، ولذا قيل للفلاة يَهماء قال الأعشى :

ويهماء بالليل غَطْشى الفلا ةِ يؤنسني صوتُ فَيّادها

وفي كتاب المقصور والممدود : الأيهان السَّيل والليل .

(٣) أي القمران ، والزَّهراوان : البقرة وآل عمران كما جاء في الحديث أي المنيرتان .

(٤) يُضرب هذا المثل لمن قد أسنَّ قال نَهشل :

إذا فات منكَ الأطيبانِ فلا تُبَلْ متى جاءكَ اليومُ الذي كنت تَحذرُ

وفي الحديث : الأطيبان التمر واللبن .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال أبو زيد : والأَبْيَضان [١] : الشَّحْمُ واللَّبَنُ ، وقال ابن الأَعرابي : الأَبْيضانِ : الذُّرَةُ والماءُ وأنشدَ [٢] :

٣٥ الأَبْيضانِ أَبْرَدا عِظامي الفَثُّ والماءُ بلا إِدامِ

وقال الأَصْفَران : الذَّهب والطِّيب للنِّساءِ خاصَّةً ،

والأَسْودانِ [٣] : اللَّيْلُ والحَرَّةُ ، قال حجازيٌّ لرَجُلٍ

---

(١) والأبيضان : عرقان في البطن لبياضها قال ذو الرُّمة :

وأبيضَ قد كلَّفته بُعد شُقَّةٍ تعقَّد منها أبيضاهُ وحالبُهْ

والأبيضان عرقان في حالب البعير قال هميان بن قحافة :

قريبةُ نُدوته من حَمضهْ كأنما يَيجعُ عِرقَيْ أبيضهْ

(٢) أنشد أبو زيد ، وذرة البادية ، وهي (الفَثّ) في الشاهد من أنواع الدُّخْن أو الجاورس ، وفي معجم الألفاظ الزراعية لرئيس مجمعنا العلميّ العربيّ الأمير مصطفى الشهابيّ : أن الجاورس هو نبات حَبّي عشبي عتيق من فصيلة النَّجيليّات اسمه الفرنسي Millet commun (Panicum miliaceum) وعن ابن الاعرابيّ : الفَثُّ حبّ يشبه الجاورس ، وعن ثعلب : من تَجيل السِّباخ ، وقال أبو منصور : هو حبّ برّي يأخذه الاعراب في المجاعات يدقونه ويختبزونه ، وربما تبلّغوا به أيّاما .

(٣) مرّ بنا (الأسودان) في الباب السابق ص ٤٥٧ ، وترى خبر هذا الحجازيّ في (المزهر ٢ / ١٧٣) نقله من كتاب المثنّى لابن السكيّت ، وروايته : ضاف قوم مُزَبِّدًا المدنيّ فقال لهم : مالكم عندي إلاّ الأسودان ، فقالوا : إنّ في ذلك لمقنعًا : التمر والماء ... وفي شرح الدُّريدية لابن خالويه : والأسودان [ايضًا] : الحيّة والعقرب ، ومنه الحديث : أقتلوا الاسودين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

استَضَافَهُ والله ما عندَنا إلا الأَسْودانِ ، قال له : خير كثير ، قال: لعلَّكَ تَظنُّهما التَّمْرَ والماء ، واللهِ ماهما إلاَّ اللَّيْلُ والحَرَّة !

والأَيْهَغانِ [١] : النِّكاحُ والشِّبَع ، وهما الأَطيبان أيضًا ،

والأَمَرَّانِ [٢] : الجوعُ والعُرْيُ ،

والأَنْكَدان : الثُّكْلُ والحَرْبُ [٣]

والأَصْرَمانِ : الذِّئبُ والغراب [٤] ،

---

(١) وفي المزهر (١٢) : ويقال : إنهم لفي الأهيغين من الخصب وحسن الحال ، قلت والأَيْهَغان والأَهْيَغان واحد .

(٢) قال ابن خالويه : وحدثنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال دعا أعرابي لرجل فقال : أذاقك الله البَردين : يعني برد الغنى والعافية ، ومـاط عنك الامرّين : يعني مرارة الفقر ومرارة العُرْي ، ووقاك شرّ الأجوفين : يعني فرجه وبطنه ، وفي الحديث : « ماذا في الأمرّين من الشفاء » يعني الصَّبر والثُّفاء : وهو حبُّ الرَّشاد .

(٣) والأنكدان أيضًا : مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، ويَربوع ابن حنظلة ، قال بُجير بن عبد الله بن سَلمة القُشيري .

الأنكدان مـازنُ ويَربوعْ ها إنَّ ذا اليومَ لَشرُّ مجموعْ

وأن بُجيرًا هذا أغار يومًا على بني العنبر وغنم ومضى ، فاتبعه قبائل من تميم ولحق به بنو مازن وبنو يربوع ، ولما نظر إليهم وراءه قال : هذا الرجز ، ولهُ قصة في اللسان (نكد) .

(٤) قال ابن السكيت : لأنهما انصرما عن الناس أي انقطعا قال :

ومَوماةٍ يَحار الطرفُ فيهـا إذا امتنعت عَلاها الأَصرمانِ

والأصرمان : الليل والنهار لأن كل واحد منهما ينصرم من صاحبه .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والأَغْزرانِ : البحرُ والمَطَرُ ،

والأَعْمَيان[1] : الليلُ والسَّحابُ ، وبعضهم يقول : الأعميان : السَّيلُ والنّار ، وأنشدنا محمد بن عبد الواحد[2] :

٣٦ ولمّا رأيتكَ تنسَى الصّديقَ ولا قدرَ عندكَ للمُعْدِمِ
وتَجفو الشَّريفَ إِذا ما أَخَلَّ وتُدْني الدَّنِيَّ على الدِّرهَمِ
وهبْتُ إِخاءكَ للأَعْميينِ وللأَثْرَمَينِ ، ولم أَظْلِمِ

---

(١) أو الأيهان وقد مرّا بنا الآن (ص ٤٦٠) وأصل الأيهم الأعمى ، وفي الحديث : تعوّذوا بالله من الأعميين : فسروه في البادية بالسّيل والفحل الهائج ، وفي الحاضرة بالسيل والنار لأنهما إذا وقعا لا يتقيان موضعًا ولا يتجنّبان شيئًا كالأعمى الذي لا يدري أين يسلك :

(٢) هو شيخ أبي الطيب اللغوي أبو عمر الزاهد ، كما ذكرناه في ترجمة أبي الطيّب في كتاب الإبدال الذي حققناه ونشره المجمع العلميّ العربيّ ، وأنشد ثعلب أيضًا هذا الشعر (ل : ثرم) وصدر البيت الأول على روايته (... تنسى الذّمام) ، ومعنى (أخلّ) في البيت الثاني : احتاج ، والخَلّة الحاجة ، وأصل (الثّرَم) انكسار السنّ فهو أثرم وهي ثَرماء ، والأَثْرم من أجزاء العروض ما اجتمع فيه القبض والحزم من المتقارب والطويل ، وهذه الأبيات الثلاثة من المتقارب ، وقد وقع القبض فيها كلها : لأنه حذف الخامس الساكن أي نون (فعولن) ، وفصّلنا ذلك في كتابنا (إحياء العروض) ط . الهاشمية بدمشق .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال[١] الأَثْرَمانِ : الدّهرُ والموتُ ،

والأَخْبَثانِ : البول والغائط[٢] ، وقالوا : بل الاخبثان : السَّهرُ والبَخَرُ ،

والأَعَقّانِ : مَخْزومٌ وأُمَيَّةُ ،

والأَبَرّانِ : تَيْمٌ وزُهْرَةُ ،

والأَصْغَرَانِ : اللِّسانُ والقلبُ ، يقال : إِنّما المرءُ بأَصْغَرَيهِ أي : بلِسانهِ وقَلبهِ ،

والحَبيبانِ : الذّهبُ والفِضّةُ[٣] ،

---

(١) أي شيخه أبو عمر الزاهد ، وقلت : وهما الليل والنهار أيضا .

(٢) وفي الحديث : « لا يُصلّينّ أحدكم وهو يُدافع الأخبثين » ، والأخبثان أيضا (ل : خبث) : الرّجيع والبول ، والسّهر والضجر ، والبخَر والسّهر ، وذكر الفرّاء أنهما القيء والسُّلاح ، بضم السين .

والأخبثان هما الأطيبان عند لقمان (الحكيم) وهما القلب واللسان : فقد أعطاه يومًا سيده شاة ليذبحها ويأتيه بأخبث ما فيها ، فأتاه بالقلب واللسان ، ثم أعطاه شاةً أخرى ليذبحها ويأتيه بأطيبها فجاءه بالقلب واللسان أيضًا ، فلمّا سأله سيده عن هذا التناقض قال له في الجواب : إنه لا أخبث منهما إذا خبث الجسد ، ولا أطيب منهما إذا ما طاب !

(٣) أو هما الكتاب ومحادثة الأحباب .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

والأَذَلاّن : الحمارُ والوَتِدُ قال المتَلَمِّس [1] :

٣٧ ولن يُقيمَ على خَسْفٍ يُضامُ به إلاّ الأَذَلاّن: عَيرُ الأَهْلِ والوَتِدُ
هذا على الخَسفِ مَربوطٌ بِرُمَّتِهِ وذا يُشَجُّ ولا يَأْوِي له أَحدُ

أي لا يَرِقُّ ، ويُرْوى ، فلا يَرْثي .

(للمثنَّى بقيَّة)

(١) الضَّبَعيُّ من بني ضُبيعة بن ربيعة ، وأخواله بنو يشكر ، واسمه جرير بن عبد العُزّي ويُقال ابن عبد المسيح ، وسُمي المتلمس بقوله :

فهذا أوانُ العِرْض حَيًّا ذبابهُ زنابيرهُ والأزرقُ المتلمِّسُ

وهذان البيتان في الباب السابع من حماسة البحتري من أبيات خمسة هي في كتاب الحماسة (ط بيروت ص ٢٠) : ، قالها في مقتل عُمير بن الحُباب :

إن الهوانَ حِمارُ الحيِّ يَعرفهُ والحرُّ ينكرهُ والرِّسْلةُ الأَجُدُ
ولا يُقيم على خَسفٍ يُراد بهِ إلاّ الأذلاّن : عَيرُ الأَهلِ والوَتِدُ
هذا على الخَسفِ معقولٌ برُمَّتهِ وذا يُشَجُّ فلا يبكي لهُ أَحَدُ
فإن أَقمتم على ضيمٍ يُراد بِكم فإنّ رحلي لكم والٍ ومُعتمَدُ
وفي البلاد إذا ما خفتَ نائرةً مكروهةً عن ولاة السُّوءِ مُنتفَدُ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net